

مؤسسة تعاونية جديدة

جمعية التعاون المنزلى لسكان مدينة القاهرة

الاحتفال بافتتاح محل البقالة

احتفل التعاونيون يوم الخميس ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٠ بنجاح جديد لدعوتهم ، وثمره طيبة من ثمار مجهودهم ، هي الجمعية التعاونية المنزلية لسكان مدينة القاهرة ، واحتفلوا معها بافتتاح محل "البقالة" المنشأ حديثا فى شارع ابراهيم باشا ، ويقع فى عمارة بنك مصر الجديدة ، ومن محاسن الصدف أن تكون هذه المؤسسة التعاونية شاغلة من أرض القاهرة نفس الرقعة التى كان فيها مكتب المغفور له عمر لطفى بك مؤسس الحركة التعاونية فى مصر . وفى ذلك المكان كان زعيم التعاون يوجه الحركة التعاونية وينظمها ، وقد صارت بحمد الله وبجهود الأمة حركة ناهضة تشمل حواضر مصر وقراها .

وقد رأس الاحتفال حضرة صاحب المعالي محمد حافظ رمضان باشا وزير الشؤون الاجتماعية ، وإلى جانبه حضرة صاحب المعالي الأستاذ ابراهيم عبد الهادى بك وزير التجارة والصناعة .

واختيرت للحفلة أرض سينما الأوبرا ، وهى تجاور محل البقالة التعاونى وتقع فى نفس العمارة ، وتتسع لعدد عظيم من الحاضرين ، جلسوا فى الهواء الطلق وتحت السماء الصافية يتمتعون بما تهبها الحركة التعاونية من نصر جديد .

ولا نريد فى هذه المقدمة أن نتحدث عن جمعية التعاون المنزلى أو عن حركة التعاون المنزلى فى مصر ، فإن الخطب الثلاث التى ألقىت فى الاحتفال ، والتى يراها القراء بعد هذا الكلام ، قد بينت كل شئ عن الحركة وعن الجمعية .

وقد تولت الصحف اليومية وصف الحفلة ومرد أسماء كبار الحاضرين بما لا زيادة بعده لمستزيد .

وقد اختلف الحاضرون بعد انتهاء الحفلة إلى محل الجمعية لمشاهدته ، فكان موضع إعجاب الجميع ومرورهم ، سواء فى طريقة تنسيق البضائع وتبويبها ، أو فى نظافة عمال المحل وأناقتهم وحسن إقبالهم على عملهم ، أو فى دقة النظام الموضوع لعملية البيع . وفىما يلى ، الخطب الثلاث التى ألقىت فى الاجتماع ، حسب ترتيب إلقائها :

خطبة حضرة صاحب المعالي

محمد حافظ رمضان باشا وزير الشؤون الاجتماعية

سيداتي وسادتي :

باسم الله العلي العظيم وفي ظل حضرة صاحب الخلافة الملك ، أفتتح هذه المؤسسة التعاونية في مدينة القاهرة وأشكر لحضراتكم تفضلكم بالحضور إلى هذا الاجتماع الذي يحتفل فيه بافتتاحها .

إن وزارة الشؤون الاجتماعية قد جعلت التعاون ركنا من أركانها ، توليه كثيرا من اهتمامها وتعنى به وتعمل على تأسيس جمعياته وتدعيمها لما تعرفه من جليل فوائده وخطير مزاياه وإنما تتخذ منه وسيلة ناجمة لرفع مستوى الشعب في الريف والحضر . ذلك بأن الإنسان مدني بطبعه ، والتعاون شرط بدائي من شروط المدنية ، بل إنه الأساس الذي يبنى عليه كل اجتماع .

وحسبكم أن تتصوروا حالة جماعة من الناس يعمل فيها كل فرد لحسابه الخاص فلا يعين أحدا ولا يستعين بأحد تدركوا أن التعاون حاجة طبيعية نشأت مع الحياة الاجتماعية ولازمها وسوف تلازمها ما دام في الدنيا شيء اسمه المجتمع الانساني .

ولقد نظمت التعاون أمم قبلنا وتبينت مزاياه فأحاطته بسياج من القواعد والتشريعات قنضت به ونهض بها ، وكان وسيلتها إلى الرخاء وعدتها للرقى بختلاف الطبقات .

وليس العناية بالتعاون في مصر وليدة اليوم فقد كان التعاون من أسس النهضة فيها منذ البداية ، وتمتد الحركة التعاونية مع الحركة الوطنية جنباً إلى جنب ، وإذا كان التعاون في مصر قد نشأ شعبيا بفضل جهود المغفور له عمر لطفي بك ، فإن الحكومة ما لبثت أن قدرت نتائجه ، وأدركت فوائده ، فأمدته بالتنظيم والرعاية والتمويل والرقابة . وهكذا صادف التعاون في هذه البلاد تربة صالحة فنمت بذوره وأبغ غرسه وجنت الأمة ثماره النافعة .

وقد اهتمت الأمة والحكومة في السنين الأخيرة بنوع من التعاون لعله ألصق بحاجة أهل المدن منه بأهل الريف ، إذ أنه ينفع أرباب الأسر وذوي الدخل المحدود من الموظفين ومستخدمي المصالح والشركات والعمال ومن في حكمهم من الطبقات . ذلك هو التعاون المتزلي الذي نفتتح اليوم هذه المؤسسة الجديدة من مؤسساته ونرجو لها كل تقدم ونجاح حتى تتوج بها حركة التعاون المتزلي في مصر وتصبح قدوة لغيرها من الجمعيات التي تعنل على غرارها .

وإني لوائق أن هذا الرجاء لا محالة محقق بإذن الله ، فإن على رأس هذه الجمعية رجالا من ذوى العقيدة والهمة والاخلاص ، كفايلين بأن يسيروا بها في مدارج التقدم والفلاح ، وهامهم أولاء قد جاءوا اليوم يطلعوننا على أول ثمرة من جهودهم وإنها لثمرة طيبة مباركة تبشر بما بعدها وتطمئننا إلى مستقبل ترواح إليه النفوس .

ولقد جاء تأسيس هذه الجمعية في هذه الأوقات الشديدة ، وفي وسط هذه الضائقة الاقتصادية الآخذة الخناق ، محققا لأهم غرض من أغراض التعاون ، إذ هو يكفل للمستهلكين الحصول على حاجاتهم المعيشية من صنف جيد بسعر معتدل وكيل عادل مع اقتصاد الربح الذي يتقاضاه الوسطاء ، وما جعل التعاون في الحقيقة إلا ليسر سبل العيش كلما استحسنت حلقات الأزمة واشتد الضيق بالناس .

وإني أختتم هذه الكلمة بأن أدعو الله أن يهيئ للجمعية الجديدة كل أسباب النجاح وأن يهدي مواطنينا إلى خير التعاون والتضامن مستظلين بالرعاية السامية التي لا ينفك حضرة صاحب الجلالة الملك بوليها كل حركة من حركات الترقى والإصلاح .

كلمة حضرة صاحب العزة الدكتور إبراهيم بك رشاد
مدير مصلحة التعاون

حضرات أصحاب المعالي ، سيداتي ، سادتي :

نحمده سبحانه وتعالى على أن كل جهود تعاوني القاهرة بالنجاح ، فأسسوا لأنفسهم هذه الجمعية التعاونية المنزلية التي نحتفل اليوم بافتتاحها وقد كنا نتوق إلى هذا اليوم من زمن بعيد ، غير أن الظروف عاكستنا رغم ما بذل من جهود . وهأنذا أضع تحت نظر حضراتكم بعض هذه الظروف .

تقضى الأنظمة التعاونية بأن تخصص كل بلدة بجمعية ، فلا تقيم جمعية فرعا لها في بلدة أخرى ، كما أن تلك الأنظمة تحتم أن يكون التعاون للجميع لا لفئة خاصة . وقد كان هذا وذلك غير متبين في عاصمة البلاد إلى أن أسست هذه الجمعية ففضت على هاتين المخالفتين للأوضاع التعاونية ولكن هذا استغرق سنوات عدة . لأن ذلك الانحراف عن القواعد التعاونية كان يستند أناس ذوو بأس ونفوذ ، فصعب التغلب عليهم وطال أمد . كما حاربنا أيضا فريق من يتوهمون أن لهم مصلحة تجارية في عدم وجود مثل هذه الجمعية ، متناسين أن في ميدان التجارة منسعا للجميع .

وقد استعان هذا الطريق بنفوذ هنا وهناك كان يعرقل وضعنا للا موار التعاونية في نصابها .
هذه بعض العوامل التي أخرت تأسيس هذه الجمعية . ولو كانت أمتنا تتمتع بما تنعم به أوربا
من مقومات العمل لما كان لذلك كله أثر في احباط جهودنا في هذا السبيل . الا أن تحقيق
المشروعات الشعبية في بلادنا لا يزال مرهونا — لدرجة كبيرة — بتوجيه الحكومة لها ورعايتها .
كان لا بد أن أذكر هذه الحقائق لأبين ما يبذل من جهود في بلادنا تخفى على الرأي العام
كما أنه لا بد لي أن أذكر أيضا أن التعاون ليس نظام الضرورة المؤقتة ، بل هو نظام مستمر
دائم ما دامت الحاجة الى التنظيم الاقتصادي الاجتماعي في العالم قائمة ، ولو أن الضرورة اليه
أسس بطبيعة الحال كلما اشتدت الأزمات .

واذا كان رجال التعاون الحكوميون مفروضا فيهم أن يقوموا بواجبهم في ميدان الإرشاد
والإشراف بمثابة وهدوء ، فالحق يقال إنهم وقد تشبعت نفوسهم بمبادئ التعاون القويمة
يؤدون للأمانة حقها . أما رجال التعاون الشعبيون فقد أظهروا همة يشكرون عليها ، فإن أعضاء
مجلس الإدارة ولجنة المراقبة وفي مقدمتهم حضرة المفضل رئيس الجمعية كانوا خير عمد وبعضهم
وهمتهم أخرجوا هذا المشروع الى حيز الوجود ، وعلى قدر عزمهم وهمتهم كذلك ستنتج هذه
الجمعية بمشيئة الله نجاحا يجعلها مثلا أعلى للجمعيات التعاونية المنزلية في أنحاء المملكة .

•••

إن ببلادنا الآن من هذه الجمعيات زهاء خمسين جمعية ، عدد أعضائها ١٠,٠٠٠ تقريبا
كل منهم يمثل مصالح أسرة . وتبلغ رؤوس أموال هذه الجمعيات نحو ٥٣,٠٠٠ جنيه وقيمة
معاملاتها السنوية نحو ١٥٠,٠٠٠ جنيه ، وذلك غير الجمعيات التعاونية الزراعية التي يزيد عددها على
٧٥٠ جمعية منتشرة في مختلف المديرية . وليس هذا مجال الكلام في هذه الناحية من التعاون .
وأني أقرر أن الجمعيات التي نحن بصدددها ناجحة في أعمالها مؤدية رسالتها فهي تورد
حاجات أعضائها المنزلية على صورة مرضية ، فبضائهم تمتاز بأمر ثلاثة :

(أولا) جودة النوع ، (ثانيا) اعتدال السعر ، (ثالثا) وفاء الوزن والكيل . ويرجع ذلك
الى انتقاء المصلحة في التلاعب ، لأن ما تحصل عليه الجمعية من ربح صاف يرد في نهاية العام
الى الأعضاء أنفسهم باسم "العائد" بنسبة تعامل كل منهم مع الجمعية .

ومن قواعد التعاون المنزلي أيضا أن يكون البيع نقدا ، والقصد من ذلك تعويد التعاونيين
على التزام حدود قدرتهم المالية في أمور معاشهم وعدم تخطيها بالشراء بالأجل ، وفي ذلك
فائدة اقتصادية واجتماعية لا تخفى . على أن التعاون المنزلي لا يقف نفعه عند توريد الحاجات
المنزلية ، بل يتعدى ذلك الى صميم الناحية الاجتماعية فيعمل على رفع المستوى الاجتماعي بكل
وسيلة مستطاعة ، ويتفق على هذا الوجه من مال المعونة الاجتماعية الذي يتكون من نسبة

معينة من الأرباح. وهو فضلا عن كل ذلك يسوى بين الجميع في خدماته الاجتماعية والاقتصادية، ويفتح أبوابه للأهالى من جميع الطبقات، لا فرق عنده بين موظف وعامل، أو بين غنى وفقير، ولهذا أثره الاجتماعى البعيد .

إن حركة هذه قواعدها يجب تعميمها حتى لا تخلو مدينة أو بلدة من جمعية منزلية تتناول مختلف مطالب الأهالى من مأكل وملبس ولوازم منزلية، ثم تتطرق من ذلك الى خدمتهم من الناحية الاجتماعية .

وإذا كانت جمعيتنا هذه قد بدأت بصنوف البقالة فإنها سوف تتسع في عملها بإذن الله فتناول جميع حاجات الأهالى وبيوتهم ما عدا المشروبات الروحية، فإن التعاونيين عامة في أنحاء العالم متفقون على عدم تداولها، وذلك لحكمة بالغة. فإن "العائد" أى حصة العضو في صافي الربح يكون بنسبة تعامله مع الجمعية، فلو أباح التعاون توريد المسكرات لشجع بذلك فعلا على كثرة استهلاكها .

وإن في فتح باب المعاملة مع الجمهور عامة ما يمكن الناس من اختيار الجمعية فينضمون الى عضويتها حتى يكون مكسبهم مضاعفا، فمن جهة ينتفعون بالمزايا السابق ذكرها، ومن جهة أخرى يشتركون في أرباح الجمعية فضلا عن تمكينهم إياها من توسيع نطاق خدماتها فتتعدد انواع تجارتها وتفتح لها فروعاً في مختلف أحياء العاصمة فينتفع الجميع منها ويكون وجودها عاملا قويا في حفظ مستوى الأسعار عند الحد المتدلل ومقاومة كل غلاء مصطنع وصون القيمة الحقيقية للثروة، تلك القيمة الماثلة فيما يشتري بها من بضائع وما يؤدي في مقابلها من خدمات .

بعد ذلك نبلغ المرحلة التي نأثى عندها جمعية تعاونية الاتجار بالجملة للمملكة كلها تشترك في عضويتها جميع الجمعيات المنزلية، فتورد لهذه الجمعيات حاجاتها بجملة بعد أن تحصل عليها من داخل البلاد أو من الخارج أو تنجزها في معامل خاصة تقيمها، وفي هذا ما فيه من فائدة للأهالى عموما ومساهمة في ميدان التجارة الخارجية وفي ميدان الصناعات الوطنية، خصوصا الزراعيه منها .

وكلمتى الأخيرة التي أوجهها الى الجمعية هي أن نجعلها يتوقف بعد توفيق الله على حسن إدارتها ومعاملتها واختيار بضائعها ومعرفة توصيلها للبيوت، فضلا عن الاقتران في وسائل الدعاية. ويتوقف نجاحها أيضا على دقة حساباتها واهتمامها بالنظافة والتنسيق والحرص على التفوق في كل ناحية من نواحي التجارة وكسب الجمهور، تفوقا تسبق به أرقى المحال التجارية في العاصمة. كل هذا يرغب الناس في محل الجمعية ويزيد في اقبالهم عليه، ويساعد على انتعاش تجارته ويضاعف ماله ويوطد مركزه .

وأملنا كبير في أن يقدر أهالي القاهرة هذا المشروع التعاوني القومي حق قدره ويدركوا
مزايا الانتفاع به ويقبلوا على الانضمام الى عضوية الجمعية ويشجعوها بمعاملتهم لها .

وهنا اتجه على الخصوص الى المرأة المصرية ، فهي ربة البيت التي يهمها الحصول على
أحسن صنف بأحسن سعر . وجدير بها وقد ساهمت في الحركة الوطنية وفي حركة الثقافة العامة
أن تساهم أيضا في هذه الحركة الاقتصادية الاجتماعية التي يربح منها خير عميم للفرد والمجموع
على السواء .

✽

وإني أتبهز هذه الفرصة ، فرصة اجتماع صفوف من رجال الحكم ورجال الشعب
لافتتاح هذه المؤسسة التعاونية القومية التي هي في الوقت نفسه إحدى مؤسسات حركة دولية
واسعة النطاق فأشيد بذكرى عمر لطفي ذلك الرجل الذي يرجع اليه فضل إدخال هذه الحركة
الاقتصادية الاجتماعية في مصر ، فأصبح الناس ينتفعون بخدماتها في الريف والحضر وقد مضى على
ذلك زهاء ثلاثين عاما برهنت على صلاح هذا النظام وضرورته لبلادنا ، فلا زال جمعياته
تنتشر في ربوعها وتتقدم ، وإذا أشدنا بذكرى ذلك المصلح الكبير فلنأمر دعوا الى تلميذها بإقامة
تمثال له في أحد ميادين العاصمة ، وإن في تذكرة الشعب برجاله العاملين لعظمة تحفزهم للعمل .
أسأل الله أن يوفق رجالنا دائما الى إقامة خير الأنظمة وأنفعها للأمة ، وإلى تدعيمها بكل
الوسائل ، كما أسأله تعالى أن يهدي الأمة الى تقدير رجالها والسير على هدايتهم .

كلمة حضرة صاحب العزة رئيس الجمعية

حضرات أصحاب المعالي والسعادة والعزة والفضيلة :

أيها السيدات ، أيها السادة :

إن من دواعي الفبطة والسرور والإشادة بفضل الله وعونه أن ندعو حضراتكم لشهود
افتتاح محلات البقالة للجمعية التعاونية المتزلية للقاهرة . فهذا الفرع هو الثمرة الأولى التي
نخرجت الى العالم وهو مضطرب الجوانح ملء بالمفاجآت ومحاط بالأعاصير والزوابع . ولكل
امرئ في هذه الساعات الرهيبة التي يمر بها العالم شأن يقنيه عن صاحبه وأخيه وبيئته التي
تؤويه . إلا أن هذا كله لم يخل دون القيام بتأسيس هذه الجمعية التعاونية ، وأن يوطد دعائمها وأن
تكون منارة على شاطئ السلامة ليتهدى بها المضطربون في خضم الأسواق وتقلبات الأسعار
وجشع وتحكم بعض التجار .

وليس لهذه الجمعية من غرض إلا تيسيل مهمة المستهلك على قضاء حاجياته بسعر معتدل
مع ضمان جودة البضاعة وأن يعود اليه المكسب موزعا على رأس المال وقيمة مشترياته ،
وأن يتعود العضو على أن يوازن بين دخله وخرجه .

وشعار التعاون كما يقول ولیم كج الانجليزى ، وهو من كبار أنصاره ومروجى دعوته بين مواطنيه :

” أن فى العرفان والاتحاد قوة . فالتطبيق العاملة متى اتحدت فى أعمالها وفى تنقيف وترقية وتنوير عقولها وقلوبها باكتساب العرفان المفيد وبسيادة الإحاء فيما بينهم كان لها من ذلك قوة تستقل بها وتدفع الفاقة وتسيطر على جميع أسباب المناء وتستطع ضمان توافر الهدوء وأسباب المعيشة للكحول وتربية الآداب فى العمال والفضيلة والدين ، وبذلك تتم السعادة فى الحياة وفى الآخرة “ .

لم يخل بيننا وبين تأسيس هذه الجمعية ماجذ من عقبات واضطراب فى الأسواق المالية وتقلبات الحالات الاقتصادية بل سرنا بقدوم ثابتة يحدونا الأمل الصادق فى الله عز وجل لنبلغ الهدف الذى وضعه التعاون وهو رفع مستوى الأمة اقتصاديا واجتماعيا على أسس ثابتة ودعائم قوية كالشراء والبيع نقدا واستيفاء المكيال والميزان والسعر المعتدل حتى لا نراحم التجار الشرفاء وأن تكون العضوية مباحة لكل مصرى من سكان القاهرة جميعا ، لكل عضو صوت واحد مهما حاز من الأسهم .

وقد قال الاستاذ شارل جيد ، وهو أحد أقطاب نشر الدعوة التعاونية فى فرنسا :

”إن محبى التعاون محبة خالصة وهم أولئك التعاونيون حقا الذين قد يهزأ بهم بعض ناقدتهم ويعدونهم غريبى الأطوار إنما ينظرون الى التعاون باعتباره غاية فى ذاته لا وسيلة للنجاح . وهم ”أى محبى التعاون“ يعتقدون أن التعاون كائن حى وأن النتائج التى حصل عليها تحوى جراثيم ما يربح له فى المستقبل ، كما تحوى البذرة ثمرة كامنة فيها “ .

واذا أردنا أن نبتعد من المجاز نقول إنهم يعتقدون أن كل جمعية تعاونية تسير حسب القواعد التى وضعها لنفسها ليست الاعمال صغيرا يسير وراءه العدالة والاصلاح الاجتماعى ويكفى أن يترك ليشتب من تلقاء نفسه بالنمو والمحاكاة ، فلا يلبث أن يصير عاجلا أو أجلا خيرا يربح من العوالم “ .

بدأت الدعوة لجمعية التعاونية فى أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ وتأسست فى أول يناير من هذه السنة ، وقد قضينا وقتا غير قصير فى المفاوضات لتصفية فرع الجمعية التعاونية بالإسكندرية حرصا على مصلحة الأعضاء ، إلا أن هذه المفاوضات لم تسفر عن نتيجة مرضية نولينها وجوهنا شطر الاستئلال بمجلات قائمة بنفسها ، وبعد البحث والتنقيب اهتدينا الى هذا المحل الكائن بشارع ابراهيم باشا بعارة بنك مصر بالأوبرا .

وقد حصرنا فى تجهيزه وإعداده ما يقرب من شهرين ونصف ، وقد كللت هذه العملية بالنجاح بفضل الله وعونه وبما قام به أعضاء اللجنة التنفيذية ونخص بالذك منهم الأستاذ الرشيدى بك وأعضاء اللجنة الادارية وأعضاء لجنة المراقبة وما قام به رجال مصلحة التعاون من إرشاد .

ولنا الأمل الكبير في الله عز وجل أن يكمل هذه المؤسسة الحديثة بالنجاح، وأن يراها بعنايته حتى تستطيع أن تؤدي مهمتها لاستهلكين وأن تكون البذرة الصالحة والفرس الطيب الذي تهم فائدته جميع سكان القاهرة ، بل سكان القطر المصري بأسره .

وإذا كنا بدأنا بالبقالة فالأمل كبير في أن تنشأ محلات للجزارة والخضر ومخابز لبيع الخبز للأعضاء ، وأن تتعدّد هذه المحلات في كل حي من أحياء العاصمة ، كما أن الأمل كبير في أن تفتح محلات أخرى لبيع الأقمشة والمنسوجات وكل ما يلزم للمنزل وسكانه حتى تصبح الجمعيات التعاونية تؤدي جميع المطالب التي يحتاج إليها المنزل والإنسان .

واننا ندعو حضرات الأعضاء ليقارنوا بين أثمان بضائعنا وبضائع جميع محلات البقالة حتى اتى تعتبر منها في الدرجة الأولى ، ليروا الفرق البارز وليس الخبر كالعيان .

وإن ما رمى إليه هو تحقيق الأمل في أن يكون التعاون وضعاً ثابتاً وركناً ركيناً في حياتنا الاقتصادية . ولا غرو في ذلك فقد أصبح التعاون وضعاً ثابتاً في نظام المدينة القريبة ، وقد أتى بأجل الثمرات وخير المنافع للتعاونيين . وليس أدل على البرهان المحسوس والحجة الملموسة من أن أذكر لحضراتكم هذه القصة الواقعية التي تفوق حد الخيال ووصف الواصفين .

تأسست جمعية التعاون الأولى في إنجلترا سنة ١٨٤٤ في مدينة روتشديل بالقرب من مانشستر وكان عدد أعضائها ثمانية وعشرين عضواً ورأس مالها ثمانية وعشرين جنيهاً وقد انتشرت هذه الجمعيات فأصبح عددها في سنة ١٩٣٩ : ١٠٨٥ جمعية وعدد أعضائها ٨,٤٠٤,٦٨٨ عضواً ، وإذا فرضنا أن لكل عضو من العائلة أربعة أشخاص تصبح معظم إنجلترا متعاونة .

أما رأس مال هذه الجمعيات فيبلغ ١٨٦,٣٣٦,٦٤٤ جنيهاً وكانت المبيعات في هذه السنة تقدر بمبلغ ٢٦٣,٣٦٥,٣٠٩ جنيهات .

أزيد على ما تقدم أن التعاون لم يظهر أثره البارز في إنجلترا فحسب بل تعداه إلى البلاد الغربية ، نذكر منها الدانمارك وكفى الدانمارك فخراً أن المسيو دوشانل رئيس مجلس النواب الفرنسي ورئيس الجمهورية الفرنسية سابقاً يقول في مقدمة كتاب (جمعيات التعاون الزراعية في البيع والإنتاج) "إن الدانمارك لا تزيد مساحتها عن مساحة مقاطعة بريتانيا ونورمنديا وهما مديريتان في فرنسا من ٨٩ مديرية ومع كل ذلك نراها ترسل كل سنة من حاصلاتها ومزارعها ومراعياها إلى الأسواق الانجليزية ما يقدر جميعه بستة عشر مليون جنيه وفرنسا بأسرها لا تبع من تلك الحاصلات في إنجلترا بهذه القيمة ، مع أننا أقرب إلى الأسواق الانجليزية من الدانمارك " .

إن ارتقاء النظام التعاوني في الدانمارك دعا أحد رؤساء جمهوريات الولايات المتحدة الأسبقين أن يدعو بلاده في خطبة ألقاها في شيكاغو بالولايات المتحدة إلى أن تحذو حذو

الدائمى لك مقاومة الاحتكار اذا اراد الزراع الأمريكىون أن يقاوموا شركات الاحتكار المتسلطة على الأسعار والأسواق فى أمريكا ويفلبوها على أمرها ، فليس أمامهم وسيلة سوى أن يحذوا حذو الزراع فى الدائمى لك ويستظلوا بهى جمعيات التعاون) .

ولنختم كلمتنا بكلمة ذكرها الدكتور جيمس وارباد رئيس اتحاد التعاون فى الولايات المتحدة فى كتابه ” التعاون وسيلة السلام “ قال :

” النظام التعاونى لا يطرد التجار من ميدان العمل ، ولكن التجار يطردون أنفسهم ، وعجيب أن يقول التجار إن التنافس هو شعارهم مع أن النظام التعاونى يقبل هذا التحدى وهو واثق من الفوز فإذا دخل ميدان العمل صرخ التجار بأنه يطردهم من الأسواق “ .

” التعاون لا يعمل على القضاء على أحد ، ولكنه يعمل على توزيع الملكية على أكبر عدد ممكن “ .

” التعاون لا يقبل إحسانا أو إعانات أو محاباة من أحد ، لأنه كفى أن يتنازع كل النظم الأخرى الصالحة للبقاء “ .

” التعاون هو تطور مستمر ومخلد للقوى التى تعمل فى سبيل السلام . يختلف بنو البشر فى الجنسيات والأوطان والمراكز الاجتماعية والثروة والأمزجة والأديان ، ولكنهم جميعا متفقون فى كونهم مستهلكين ، ولذا فهم جميعا بطبيعتهم أعضاء فى أى تنظيم يجمع شمل المستهلكين للإشراف على انتاج وتوزيع ما يستهلكون . ولذا فالحركة التعاونية الاستهلاكية ليست مسألة طبقة من الطبقات وإنما هى للبشر جميعا “ .

واذا كانت لنا دعوة صريحة ونصيحة خالصة نسيدها للأمة المصرية لاجتياز هذه المحن ودفع ما يصيبها من الكوارث والنوازل وتعيد طرق السلام فهى : هلموا الى التعاون وآزروه وشدوا عضده بالاشتراك فيه (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) . والله نسأل أن يهدينا طريق الصواب أنه سميع مجيب .

وقبل أن أختتم كلمتى أذكر حضرات المشتركين جميعا بأن الجمعية قد أعدت شهادات الأهم لتسليمها لكل عضو فى متجر الجمعية ابتداء من أول الشهر القادم . نأرجو أن يحرص كل من حضرات المشتركين على تسلم الشهادة الدالة على عدد الأهم التى اشترك بها فى الجمعية .

كذلك أعدت الجمعية فى متجرها دفاتر للاشتراكات وهى فى متناول جميع حضرات سكان القاهرة من المصريين ممن لم يساهموا بعد ويرغبون الاشتراك فى عضويتها والاستمتاع بنفقاتها والحصول على نصيبهم من أرباحها .